

الصواعق المحرقة

المقدمة الثالثة .

الإمامية تثبت إما بنص من الإمام على استخلاف واحد من أهلها وإما بعقدها من أهل الحل والعقد لمن عقدت له من أهلها كما سيأتي بيان ذلك في الأبواب وإنما بغير ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم .

واعلم أنه يجوز نصب المفضول مع وجود من هو أفضل منه لإجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على إمامية بعض من قريش مع وجود أفضل منهم ولأن عمر B^h جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وأهما أفضل أهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الأفضل لعين عمر عثمان فدل عدم تعبينه أنه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما والمعنى في ذلك أن غير الأفضل قد يكون أقدر منه على القيام بمصالح الدين وأعرف بتدبير الملك وأوفق لانتظام حال الرعية وأوثق في اندفاع الفتنة واشتراط العصمة في الإمام وكونه هاشميا وظهور معجزة على يديه يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة وجهاتهم لما سيأتي بيانه وإيضاحه من حقيقة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لهم مع انتفاء ذلك فيهم .

ومن حالاتهم أيضا قولهم إن غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال

عهدي الطالمين